

بنما/ كولومبيا: أمن الحدود يجب ألا يشكل انتهاكاً للقانون الدولي للاجئين

بمناسبة الاجتماع الذي يعقده اليوم الرئيس البنمي ميريا موسكوسو، والرئيس الكولومبي ألفارو يوربي فلينز لمناقشة قضية أمن الحدود، حثت منظمة العفو الدولية الرئيس موسكوسو على إجراء تحقيق وافٍ في الأبناء التي وردت بشأن اختطاف للاجئين، لم يشاهدهما أحد منذ 21 أبريل/ نيسان.

فقد ورد أن إنريك مدرانو وخوان بيرو، وهما لاجئان كولومبيان في بنما، قد اختطفوا، بينما أُعيد قسراً أكثر من 100 لاجئ آخر إلى كولومبيا. ويساور منظمة العفو الدولية القلق على سلامة الرجلين وعلى اللاجئين الآخرين الذين يربو عددهم على 100 شخص، والذين أُعيدوا قسراً.

وقالت منظمة العفو الدولية: "يحدونا الأمل في أن يختتم الرئيسان اجتماعهما بوضع حد فوري لعمليات الإبعاد القسري للاجئين من بنما إلى كولومبيا - وهي ممارسة تشكل تحدياً للقانون الدولي للاجئين".

وكان إنريك مدرانو وخوان بيرو بين مجموعة تزيد على 100 لاجئ كولومبي يعيشون في بنوزا بوكا دي كوب، في جنوب بنما، ممن استهدفتهم قوات الأمن التي كانت تريد إبعادهم عن البلاد. وفي 18 أبريل/ نيسان، ورد أن أفراداً من وحدة الشرطة الخاصة ودائرة المخابرات البنمية، أرغموا اللاجئين على التجمع وهددوهم بأن أفراد "مجموعات الدفاع الذاتي المتحدة الكولومبية"، وهي جماعة شبه عسكرية، في طريقهم إلى المكان، واتهموا اللاجئين بالتعاون مع جماعات حرب العصابات الكولومبية.

وورد أن قوات الأمن كانت قد اقتادت إنريك مدرانو من مقاطعة تشوك في كولومبيا إلى منزل في بنوزا بوكا دي كوب، حيث تعرض للضرب لساعات عدة. وقد سمع بعض الشهود صرخاته طالباً النجدة. كما اعتُقل خوان بيرو، وهو من مقاطعة تشوك كذلك، إما في 19 أو 20 أبريل/ نيسان. وادعى شهود عيان أن أفراداً من قوات الأمن ربطوا إنريك مدرانو وخوان بيرو إلى شجرتين في 20 أبريل/ نيسان، وتركوهما تحت الشمس لساعات عدة. وقالت منظمة العفو الدولية: "يساورنا القلق إزاء سلامة إنريكو مدرانو وخوان بيرو، لأن مكان وجودهما لا يزال مجهولاً. كما أننا نخشى أن تكون هذه الحادثة بداية لمزيد من عمليات الإبعاد القسري للاجئين الكولومبيين".

ومضت المنظمة تقول إنه "لا يجوز إبعاد اللاجئين إلا بقرار طوعي ومتبصّر منهم، وبشكل يكفل سلامتهم وكرامتهم. ويتعين على السلطات البنمية وقف جميع عمليات الإعادة القسرية للاجئين الكولومبيين".

وقد أرغم اللاجئين على وضع توابعهم وبصماتهم على وثيقة ذكر إنها تنص على أنهم يعودون طوعاً. ثم اقتيدوا مخفورين إلى لاميل في بنما، ومن هناك إلى مدينة زابروزو الكولومبية القريبة من الحدود البنمية. وثمة قلق بالغ على

سلامة اللاجئين المُبعدين قسراً، لأن الجماعات شبه العسكرية الكولومبية ارتكبت انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ضد أولئك الذين يُشتبه في أنهم يتعاونون مع قوات حرب العصابات في كولومبيا.

خلفية

شهد العقد الماضي محاولات العديد من الكولومبيين التماس اللجوء إلى بنما، وأبعد العديد منهم من البلاد رغماً عن إرادتهم ورغبتهم الصريحة. إن الإبعاد القسري للاجئين يتناقض مع الالتزامات القانونية للحكومة البنمية بمقتضى القانون الدولي للاجئين. وقالت منظمة العفو الدولية إنه "لا يجوز لبنما، بصفتها دولة طرفاً في اتفاقية اللاجئين للعام 1951، أن تعيد أي شخص قسراً إلى بلد يمكن أن تتعرض فيه حياته أو حريته للخطر (وهذا هو مبدأ "عدم الإعادة القسرية المكرس في المادة 33 (1) من الاتفاقية".